مختصر خطبة صلاة الجمعة 5/7/2024 للشَّيخ الطَّبيب محمَّد خير الشَّعَّال، في جامع أنس بن مالك، دمشق – المالكي

(تيسير الزواج –2–)

سبق في الخطبة الماضية طريقتان تساعدان على تيسير الزواج: نشر القصص الجميلة عن الزواج، والتيسير على الشاب في متطلبات الزواج، وفي خطبة اليوم طريقتان:

ثالثاً: عدم اشتراط ملكية الزوج منزلاً: للزوجة على زوجها النفقة الزوجية، وتشمل الطعام والكسوة والسكنى والتطبيب بالقدر المعروف وخدمة الزوجة التي يكون لأمثالها خادم، وفي المسكن الشرعي لم يشترط الفقهاء والعقلاء والقانونيون أن يكون مملوكاً للزوج، بل يصح المستأجَر والمعار والموهوب، ولكن اشترطوا في المسكن الزوجي الشرعي الآتي:

1- أن يكون ملائماً لحال الزوج المادية.

2- أن يكون على الأقل غرفةً واحدة مع مرافقها الخاصة من مطبخ ودورة مياه وحمام، وإن كانت ضمن دار.

3- أن يكون بين جيران صالحين.

4- أن يكون مستقلاً بالزوجة، فلا يُسْكِن معها بغير رضاها في الدار نفسِها ضرتَها، أو أحداً من أهله، إذا ثبت إيذاؤهم لها.

5- أن يحتوي المسكن على الأثاث والمتاع الضروري للمعيشة.

نتمنى جميعاً أن نملك دوراً وأن يملك شبابنا، ولكن الواقع يرينا أن أكثر الشباب غيرُ قادرين على ذلك في مطلع حياتهم الزوجية، فما عليه لو دربنا بناتنا على الرضا ببيت الأجرة أو الإعارة تسهيلاً للزواج، أو على السكنى في بيت أهل زوجها إذا توفرت لها غرفةٌ مستقلة مع المرافق مراعين الضوابط الشرعية.

لقد بدأ كثير منا حياته الزوجية ببيت إعارة أو أجرة أو سكنى مع بيت أهله، ثم مرت الأيام وأكرم الله أكثرَنا ببيوت مستقلة، فما عليه أن تبدأ بناتنا كما بدأنا إن لم يتيسر لدى الشاب بيتاً مستقلاً!

ولعلّنا نسمع بأنّ بعض أسر البنات حين يتقدم الشاب الذي يملك منزلاً يشترطن صفات خاصة في المسكن، كأن يكون قريباً من بيت أهل الفتاة أو أن يكون مؤثثاً بأثاث معين! وفي هذا كله تعسير للزواج لا تيسير، ومخالفة لمقاصد الشريعة لا موافقة.

رابعاً: الابتعاد عن المثالية والأوهام في مواصفات الزوج المناسب:

فانتظار الفتاة وأهلها لفارس الأحلام القادم من عالم الغيب يؤخر الزواج ويعسره، وطلب الشاب المواصفات الخيالية في الفتاة الموعودة يؤخر الزواج ويعسره.

قد تدور أحاديث بين الفتيات فتحلم إحداهن بزوج عنده دار ومعمل وسيارة ومزرعة، وأن يكون فتياً شاباً جامعياً ديّناً وأديباً ولبقاً ووسيماً وحنوناً ولطيفاً وصاحب وجه طلق ومطواعاً لزوجته!

ويريد الشاب فتاة بيضاء شقراء صغيرة أديبة مطيعة متدينة لبيبة خلوقة جميلة طويلة جامعية غير متطلبة!

اعلموا أيها الشباب وأيتها الفتيات: أنّ النقص من طبيعة البشر، وأن كل إنسان فيه من صفات النقص ما يشي بأنه من بني آدم، وأنه من الصعوبة إن لم يكن المستحيل أن يجد الشاب فتاة توافق رغباته كاملةً، أو أن يتقدم للفتاة شاب يوافق أمنياتها كلَّها، ولكن ليحرص كل منهما على الصفات الرئيسة من دين وخلق وحسن تربية وتحمل مسؤولية.

والحمد لله رب العالمين